

الأمثال في القرآن الكريم | المثل في قول الله تعالى {والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ...}

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام. وان ينفعنا واياكم بالقرآن وان يغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين. ايها الاحبة اتحدث عما كنا نتحدث عنه في - [00:00:25](#)

هذه الليالي الاربع من كل اسبوع في هذا الشهر وهو ما يتصل بامثال القرآن الله تبارك وتعالى يقول والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا يخرج الا نكدا. كذلك مصرف الايات - [00:00:45](#)

لقوم يشكرون هذه الاية من سورة الاعراف يقرر الله تبارك وتعالى فيها حقيقة واقعة. وقبل الشروع في بيان المراد بهذا المثل. وما ضرب له ابين بعض الالفاظ من اجل ان يتضح المعنى. البلد الطيب الطيب على وزن في علم وذلك الوزن يدل - [00:01:05](#)

على قوة الوصف بالموصوف طيب مثل قيم فالبلد الطيب هو المتصف بالطيب. وطيب الارض ما هو؟ هو زكاء تربتها وعذوبة مشاربها وملاءمتها لاجراج النبات الصالح وملائمتها للزرع والغرس النافع. هذه الارض الطيبة النقية. لا يخرج الذي خبث. لا يخرج الا نكده.

النكد ما هو؟ يعني لا يخرج - [00:01:31](#)

ذاته الا نكد او والذي خبث يعني من النبات. الذي خبث من الارض لا يخرج نباته الا نكيدة هذا معنى او الذي خبث من النبات لا يخرج الا نكده والنكد هو غير الصالح في - [00:02:07](#)

يعني الذي يجر على مستعمله شرا. النبات النكد العسر الممتنع الذي لا يكاد يخرج ثمرة ويكون كشجرة يعني نبتة يكون كشجرة في ظل ضامرة ضعيفة يتعب في سقيها ورعايتها والعناية بها ولا تكاد تخرج شيئا. ما يخرج منها شيء الارض اصلا غير جيدة. فمهما بذل فيها من جهود - [00:02:26](#)

الا انها جهود ضائعة نسأل الله العافية وانتبهوا لما سيضرب له المثل بعد قليل. مهما يبذل من جهود مع بعض الناس الا انها جهود ضائعة في الاصلاح والتقويم والتربية والسلوك والدعوة - [00:02:55](#)

يأتي الحديث عن هذا بس هذا مفصل من اجل ان نربط منه الحديث عن المثل وتصريف الايات كذلك نصرف الايات. اشارة الى تفنن الاستدلال بالدلائل الدالة على عظيم القدرة المقتضية للوحدانية والدالة على وقوع البعث. والدالة على اختلاف قابلية الناس للهدى والانتفاع به. هذه ادلة تنوع - [00:03:14](#)

بطرق واضحة جلية لا تترك في الحق لابسة بجميع الافانين كما سمعتم في هذه الايات قبل قليل رأيتكم التصريف في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما اعطاهم ثم ذكر اهل الجنة ذكر اهل النار ذكر قصة ابليس - [00:03:40](#)

هذا كله من التصريف كذلك يصرف الايات كذلك التصريف نصرف الايات فهذا مثل مضروب لمن ينجع معه النصح والوعظ والتذكير ومن لا ينجح معه باختصار من تثمر معه الدعوة ومن لا تثمر - [00:04:04](#)

سواء قلنا بانه مثال للقلوب كما يعبر بعضهم كالشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله مثال للقلوب حين ينزل عليها الوحي هو مادة الحياة كما ان الغيث مادة الحياة فان القلوب الطيبة حين يجيئها الوحي تقبله وتعلمه وتنبت بحسب طيب اصلها وحسن عنصرها. اما

التي لا خير فيها فاذا جاءها الوحي لم يجد محلا قابلا ذكرناه في التدبر المحل القابل بل يجدها غافلة معرضة او معارضة. فيكون كالمطر الذي يمر على السباخ والرمال والصخور فلا - 00:04:50

فيها شيئا فالقلب والتربة منبت زرع ومأتى ثمر القلب ينبت نوايا ومشاعر وانفعالات واستجابات واتجاهات وعزائم واعمال ثم بعد ذلك تخرج اثارا في الواقع وفي الحياة يعيشها الانسان مع نفسه ومع الآخرين - 00:05:10

فالارض تنبت زرها وثمرها مختلفا اكله والوانه ومذاقاته وانواعه والهدى والايات والموعظة والنصيحة تنزل على القلب كما ينزل الماء على التربة فان كان القلب طيبا كالبلد الطيب تفتح واستقبل وزكى وفاض بالخير - 00:05:38

وان كان فاسدا كالذي خبث من البلاد والاماكن استغلق وقسى. وفاض بالشر والفساد والضرر واخرج الشوك والاذى كما تخرج الارض النكدة ارض النكدة تخرج اشواك نباتات ضارة والحافظ ابن القيم رحمه الله يعبر عن هذا المثل ويشرحه - 00:05:58

بان الله تبارك وتعالى شبه الوحي الذي انزله من السماء على القلوب بالماء الذي انزله على الارض بحصول الحياة بهذا وهذا وشبه القلوب بالارض اذ هي محل الاعمال كما ان الارض محل النبات - 00:06:25

وان القلب الذي لا ينتفع بالوحي ولا يزكو عليه ولا يؤمن به كالارض التي لا تنتفع بالمطر. ولا تخرج نباتها به الا قليلا لا ينفع وان القلب الذي امن بالوحي وزكى عليه وعمل بما فيه كالارض التي اخرجت نباتها بالمطر. فالمؤمن اذا سمع القرآن - 00:06:44

وعقله وتدبره بان اثره عليه فشبهه بالبلد الطيب الذي يخصب ويحسن اثر المطر عليه فينبت من كل زوج كريم والمعرض عن الوحي نسأل الله العافية بعكس ذلك وهذا مصداق الحديث - 00:07:04

الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية. قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب. الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع بها الناس - 00:07:25

فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع لذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي - 00:07:49

وصلت به والمقصود ايها الاحبة ان كلام اهل العلم في هذا المثل متفق والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ذلك في القلوب والنفوس الزكية التي تنتفع بالوحي والهدى والموعظة والنصيحة والدعوة - 00:08:09

والذي خبث لا يخرج الا نكدا هكذا في المحال غير القابلة من الارض او النفوس. فاذا نزل عليها مطر الوحي اذا وجهت اليها الدعوة اذا وجهت اليها النصيحة اذا بذلت الجهود معها في التربية لم يكد يخرج منها شيء. ولذلك تجد - 00:08:33

الناس يتفاوتون منهم من لا ينتفع ومنهم من ينتفع غاية الانتفاع ويكون كالمطر الذي نزل على ارض عطشى اصبه فظهر اثر ذلك عليه ومن الناس من يكون بين بين. ولذلك تجد الناس يسمعون القرآن ويختلف اثره عليهم - 00:08:58

تجد الناس يحضرون الخطبة يوم الجمعة ويخرجون هذا مستفيد ومتأثر ويعملوا واستفادوا اشياء جيدة وذاك ما استفادوا شيء بل قد يخرج باثار سلبية يعني يخرج وهو يعدد كم لحن وقع فيه الخطيب - 00:09:19

كم خطأ وقع فيه ايش العيوب اللي في الخطبة؟ ايش الملاحظات؟ ويترك هالايات اللي قرأت والاحاديث ما ينتفع به. وهكذا اذا حضر محاضرة ليس له شغل الا الانتقاد قلت اعداد العيوب واللحن والخطاء - 00:09:37

وما الى ذلك ما ينتفع او يفكر باشياء اخرى بعيدة او لربما يعرض بالكلية ولا يريد ان يسمع وهكذا الدعوة تبذل التربية احيانا في البيت الواحد تجد من الابناء من يظهر اثر ذلك عليه غاية الظهور - 00:09:57

من الصلاح والاستقامة والقبول ومن الاولاد من يشقى به ابوه غاية الشقاء ويجد عنقا ولا ينقصه بيئة ولا ينقصه نصح ولا ينقصه معلومات ولا ينقصه تربية ولا ينقصه توجيه ولا ينقصه صدق في النصيحة - 00:10:17

من اكثر نصحا ومحبة من الوالد او الوالدة لولده ومع ذلك تجد هذا الولد في غاية القبول والاستقامة وظهور اثر التربية والنفع والدعوة. وهذا الولد في غاية الشقاوة لا يخرج الا نكدا - 00:10:40

يعيبي اهله بسوءه نسال الله العافية. هذا موجود في البيت الواحد ولد نوح عليه الصلاة والسلام انه ليس من اهلك انه عمل غير

صالح. كله سماه عمل. جعله عمل نسال الله العافية - [00:10:58](#)

عمل غير صالح ما قال ولد غير صالح عمل غير صالح وانظر في زوجة نوح عليه الصلاة والسلام وزوجة لوط معها في البيت نبي من احسن اخلاق من النبي؟ من احسن توجيهه من النبي؟ من احسن نصح؟ وصدق من النبي من احسن قدوة من النبي؟ ما فيه. النبي -

[00:11:11](#)

نجح بكل المقاييس مؤيد بالوحي ومع ذلك ما انتفع اقرب الناس لماذا؟ لان المحل القابل معدوم غير موجود هذا هو السبب والذي خبت لا يخرج الا نكدا. انسان رباه اعداء الاسلام. على مذاهبهم المنحرفة من الليبرالية وغيرها. ايش تنتظر منه الا السب - [00:11:32](#)

التشكيك بثوابت الدين واذا اخذ القلم بدأ يتقيأ قيح وصدید وكتابات سموم في الطعن في الاسلام والثلب واللمز والغمز والهمز والتشكيك بدين الله عز وجل ماذا تنتظر منه الا هذا والذي خبت لا يخرج الا نكدا. ولهذا هذا اذا كتب كتابة جيدة احيانا - [00:11:55](#)

مستغرب تقول ما شاء الله غريبة غريبة عليه يستكثر عليه انه يتكلم بكلام جيد يدافع عن الاسلام وعن ثوابت الدين وعن الدعاة الى الله وعن العلماء ويثني عليهم ويذب عن اعراضهم لو كتب هذا - [00:12:21](#)

غريبة ايش اللي حاصل شئ غير طبيعي اليوم يمكن بالخطأ يمكن ما هي بله احد كتب يعني باسمه ولا ليه؟ لان والذي خبت لا يخرج الا نكد ايش تنتظر منه؟ هان على الله عز وجل فاهانه وانساه نفسه فاشتغل بما يضره - [00:12:37](#)

ويجلب عليها الشقاء والتعاسة والوزر عند الله تبارك وتعالى حينما يصد الناس عن دينه وقل مثل ذلك في سلوك الناس. الانسان الذي تربى البعيد في الشوارع تربية شوارع وش تنتظر منه الا الشتم والسب واللمز والهمز انسان تربى على الحقد وسوء الظن والحسد والغل - [00:12:55](#)

موبوءة. ربي على هذا. كل شئ عندهم سوء ظن. وكل شئ عندهم حسد. واذا اعطاهم احد هدية ولا اكيد لي لسبب. اذا فيه كذا

والذي خبت لا يخرج الا نكدا. وش تتوقع من هذا؟ الا انه يطلع في النهاية. غالبا الا اذا الله عز وجل انتشله - [00:13:23](#)

الا انه يطلع يسيء الظن بالناس ويقع في اعراضهم ويحسداهم على ما اعطاهم الله عز وجل ووهبهم فتجد الناس في بيئة وحدة في محضن تربوي واحد. هذا ما شاء الله عنده من سلامة الصدر ومحبة الخير للناس - [00:13:42](#)

والوان الاخلاق الفاضلة والكلام الجميل الطيب الذي يستهوي القلوب. واخر اذا جلست قل اللهم حوالينا ولا الانسان مثل المنشار. لا

يأتيك منه شئ لا في جد ولا في مزح يجرح الى العظم - [00:13:58](#)

عباراته جارحة يرسل من هنا وهنا وبطريقة احيانا يعني احترافية هذا موجود فهذا هو الذي يصدر منه والذي خبت لا يخرج الا نكدا.

نسال الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يصدق عليه شطر هذا المثل وهي الارض الطيبة - [00:14:17](#)

وان يصلح لنا ولكم القلوب والاعمال والذرية وان يصلح احوال المسلمين يصلح الشباب الفتيات وان يجعلهم قرة اعين لوالديهم وان

يلطف بنا وبهم وان يجنبنا واياكم مضلات الفتن وان يجعلنا جميعا قابلين لهداه - [00:14:41](#)

منتفعين بكتابه وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان يختم لنا هذا الشهر الكريم بالمغفرة

والرحمة والعق من النار ولوالدينا ولاخواننا المسلمين. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:15:06](#)